

تفسير سورة المطففين من الآية ٧ الى الآية ٧١ فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا ان عبده ورسوله آآ
فبعد ان حذر الله تعالى المطففين من الجزاء يوم - [00:00:00](#)

يوم القيامة الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. بعد قيام الناس في ارض المحشر لرب العالمين
جل جلاله يأتي بعد ذلك الجزاء والحساب وبدأ الله تعالى هنا بجزاء الفجار لان السورة افتتحت بالوعيد ويل للمطففين قال كلا انك -
[00:00:20](#)

كتاب الفجار لفي سجين. كلا ان كتاب الفجار صحيفة اعمال الفجار من الكفار ومن الذين اسرفوا على انفسهم بالفجور والمعاصي
كأنهم فجروا وفتحوا على انفسهم ابواب المعاصي والكفر كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. بعد موتهم يوضع كتاب اعمالهم في -
[00:00:50](#)

قيس الجيم وسجين كما جاء تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الارض السفلى كما في حديث البراء رضي الله عنه لما ذكر
خروج رح الكافر يصعد الملائكة بروحه الى السماء - [00:01:20](#)
دنيا فلا يفتح له. ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين. قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الحديث قال في سجين قال في
الارض السفلى في الارض السفلى و ايضا جاء عن السلف - [00:01:40](#)

ان سجين نار جهنم. لان الارض السفلى هي مقر النار والعياذ بالله. كما جاء في قول الله تعالى ثم رد اسفل سافلين على قول في
تفسير الاية اسفل سافلين في نار جهنم. اذا سجين هي - [00:02:00](#)

الارض السفلى وهي نار جهنم لان مصير هذا الفاجر الى النار. وكلمة سجين كلمة سجن تدل على ماذا على الحبس والضيق وسجين
مبالغة في هذه الكلمة. آآ ونار جهنم هكذا. كما قال الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا. مقرنين دعوا هنالك ثبورا - [00:02:20](#)
فتأمل كيف توضع صحيفة اعمال الكافر او الفاجر في آآ نار جهنم او يعني في ذلك المكان في سجين وهذا لان اعماله سافلة فتوضع
صحيفته في اسفل الاماكن وتأمل ايضا في اختيار هذه الكلمة في هذه السورة سبحانه الله كما اراد المطففون بهذا - [00:02:50](#)
التطفيف ان يتوسعوا من الدنيا ان يتلذذوا بشهواتها فسبحان الله كان جزاؤه اه من اه بنقيض قصدهم فهو اراد اه التوسع واذا به
يجازى بالضيق والحبس والعياذ بالله. قال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. ثم عظم الله تعالى من شأن ذلك المكان. قال وما ادراك ما -
[00:03:20](#)

ثم قال الله تعالى كتاب مرقوم وكتاب مرقوم هذا وصف للكتاب ليس المكان سجين سجين مكان كما عرفنا لكن كتاب الفجار يصفه
الله بانه كتاب مرقوم الرقم هو النقش الذي يكون على الثوب وهذا النقش آآ لا يكاد يزول ولا يمحو فكذلك الله يقول كتاب -
[00:03:50](#)

يعني كتبت فيه اعمال كتابة واضحة بينة لا تمحى ولا تزول ابدا. كتاب مرقوم يجازون على هذه الاعمال قال ويل يومئذ للمكذبين.
الذين يكذبون بيوم الدين. وما يكذب به الا كل معتد اثيم - [00:04:20](#)

تأمل كيف جعل الله تعالى الذي يكذب بالاخرة هو المعتدي الاثيم ان الانسان اذا اعتدى على الناس يظلمهم يقتل يسرق يزني لا يبالي

بحقوق الناس. ثم كذلك علاقته مع ربه انه كثير الاثام ائيم. فهذا - 00:04:40

انه لا يؤمن باليوم الآخر. لو امن بالقيامة بالجزاء لاطاع الله واحسن الى الناس. فهذه المكذب باليوم الآخر. وما يكذب به الا كل معتد ائيم. ومع ذلك يتكبر اذا تتلى - 00:05:10

عليه اياتنا التي فيها المواعظ والنذر قال اساطير الاولين. يصف القرآن ظن بانه اساطير والاساطير جمع اسطورة. والاسطورة هي الحكاية الخيالية عن الماضين سبحانه الله كيف يصف القرآن بهذا الوصف الشنيع يقول اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين هذا القرآن من قصص الماضيين - 00:05:30

التي لا حقيقة لها. يقول الله تعالى كلا يعني ارتدع كلا ليس الامر كما تقول كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كلا بل يعني الامر الحقيقي في حال هؤلاء يعني هذا اضراب يعني اترك عنك صفة هؤلاء. وتفكر في السبب الذي جعل هؤلاء يكذبون - 00:06:00 ويعتدون ويقعون في الاثام بل يتكبرون ويقولون اساطير الاولين ما السبب؟ قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الرين الاخوة يقال عن اذا اه كان على ظهر المرأة او السيف يقال هذا الرين. فهذا الصدا كأنه غطاء ثم - 00:06:30

ثم كذلك هو يعني دنس. فكذلك الران. الران غطاء كلا بل ران غطى قلوبهم ما كانوا يكسبون. يعني من الفجور والمعاصي. وهذه الاية فيها تحذير شديد من المعاصي لان كل معصية هي سبب لحصول هذا الغشاء على القلب كما - 00:07:00

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. فلا تستهن باي معصية لا تقول هذه مجرد نومة عن الصلاة. هذا مجرد صلب دخان. هذه مجرد نظرة الى الحرام. هذه مجرد اغنية او - 00:07:30 والمرأة تتساهل ويخرج من آآ رأسها شعرات من الحجاب تتساهل فيها وهكذا يتساهل انسان في المعاصي والاصرار عليها معصية بعد معصية بعد معصية وهذه نقط سوداء تكون على القلب. قال اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. فاذا تاب ونزع - 00:07:50

استغفر صقل قلبه. واذا عاد زادت. دعوت الى المعاصي تزيد هذه النقاط السود. قال حتى تغلو قلبه قال فذلك الران. وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. يعني غطى - 00:08:20

وقلوبهم ودنس قلوبهم ما كانوا يكسبون من المعاصي والسيئات. فعلى المسلم اذا ان احذر كل الحذر من المعاصي. والله تعالى ما حرم علينا شيئا الا وفيه ضرر علينا. فلماذا نأتي هذه المعاصي والسيئات؟ لا تظن ان - 00:08:40

ان المعصية فيها سعادتك وراحتك ابدًا. فالمعصية من شؤمها كما في هذه الاية انها تحول بين القلب وبين حياته. لان حياة القلوب الاخوة بكلام الله بالقرآن الكريم بذكر الله بالمواعظ الايمانية. اما اذا وجد هذا الغطاء على القلب بعد ذلك القلب لا ينتفع. ويشعر ان القرآن ثقيل عليه - 00:09:00

اذا سمع ايات القرآن يشعر انها ثقيلة. واذا اراد ان يعمل طاعة من الطاعات يشعر كأن جبلا على ظهره. اما في المعاصي يسارع الى المعاصي والشهوات. لماذا؟ هذا كله بسبب الاصرار - 00:09:30

للمعاصي والمداومة عليها. فاذا اردت ان يزول هذا الغشاء اصدق مع نفسك. تب الى ربك. النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا تاب واستغفر صقل قلبه. فعليك بالاستغفار، عليك بالتوبة الى الله، عليك المداومة على الطاعات - 00:09:50 بعد عن السيئات بذلك يظهر القلب. يكون قلبا ابيض. فيه مثل النور يزهر مثل المصباح يزهر هذا نور الايمان يشع من القلوب المؤمنة. اذا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا - 00:10:10

يكسبون. وتأمل لما حجبوا قلوبهم عن الله وعن عبادة الله في الدنيا. كذلك بك يوم القيامة يحجبهم الله تعالى عن رؤيته. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والجزاء من جنس العمل. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وهذا الاخوة - 00:10:30

شد عذاب على الكفار يوم القيامة. قل ما تقول في عذاب النار وتحريق الاجساد نار لكن بعد كل هذا يبقى في قلب الانسان. يا ترى هذا الرب الذي الكافر انه الرب العظيم انه الحكيم انه العدل. تيقن بعظمته - 00:11:00

ونفس الانسان تتطلع لمعرفة حقيقة هذا الرب كيف صفاته؟ كيف هذا الرب لا يراه ابدًا. فيتقطع قلبه حسرة والمأ. تخيل يعني يعيش

ابد الابد لا يرى الله ابدًا. كيف يكون حاله؟ هذي اعظم حسرة في النار. والله اعظم من تحريق الاجساد - [00:11:30](#)
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وهذه الاية يستفاد منها ان المؤمنين يرون الله في الجنة. كما قال الشافعي رحمه الله وغيره من
السلف قال لما حجب هؤلاء في حال السخط - [00:12:00](#)

دل على ان اولياءه يرونه في حال الرضا. ما الفائدة؟ يقول ان اهل النار محجوبون عن الله. طيب اذا كان الكل محجوب عن الله حتى
المؤمن اذا ما ما هناك فائدة في تخصيص هؤلاء بانهم محجوبون. اذا هذه الاية تدل على ان المؤمنين يرون الله - [00:12:20](#)
قال تعالى في الجنة وهذا الاخوة اعظم نعيم في الجنة. نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. والله تعالى يقول
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. ويقول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى - [00:12:40](#)

وهي الجنة ثم قال وزيادة وهي النظر الى وجهه الكريم كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم؟ شف كيف كرامة الله على اهل الجنة -

[00:13:00](#)

بدون شيء ازيدكم. اهل الجنة من عظم النعيم في الجنة ينسون موضوع الرؤيا لما دخلوا الجنة رأوا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر. اندهشوا وآآ نسوا كل شيء - [00:13:20](#)

فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ يعني كأن ما هناك نعيم فوق هذا النعيم ابدًا. قال في كشف الحجاب.
يعني بينه وبينهم. في كشف الحجاب. قال فما - [00:13:40](#)

فاعطوا شيئاً احب اليهم من النظر اليه جل وعلا. فهذا اعظم نعيم في الجنة. فسبحانه لا تطيب الدنيا الا بمحبته وذكره سبحانه. ولا
تطيب الجنة الا برؤيته. وهذا النعيم هو الذي يجعل المؤمن في الدنيا يأنس بالله وينتظر - [00:14:00](#)

هذا اللقاء العظيم. هذا النعيم يجعل المسلم في عبادته خاشعاً محباً مشتاقاً. لانك في العبادة في صلاتك في ذكرك. في تلاوتك للقرآن
انما تتاجي ربك. فلما الله تستشعر ان معبودي ومحبوبي جل وعلا الان انا اقترب منه واعبده واناجيه - [00:14:30](#)

على رجاء اللقاء به يوم القيامة. فالمسلم يؤمل هذا الموعد العظيم الكريم. فلا يزال يعبد احمدوا الله انتظارا لهذا الموعد الكريم.

ولذلك كثيرا ما يعلق الله تعالى مقصود المؤمنين بارادة وجه - [00:15:00](#)

الله جل وعلا. كما قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. لماذا؟ قال يريدون وجهه يريدون وجهه قال لا
ابتغاء وجه ربه الاعلى. هذا يجعل المسلم يستمر في العبادة - [00:15:20](#)

يجعل مسلم يعني تنبعث في عبادته شوق. والشوق اذا دخل العبادة ما يمل المسلم. ولا ولا يتعب كما كان حال النبي صلى الله عليه
وسلم والسلف رحمهم الله. تتعجب من طول قيامهم وصيامهم وذكرهم. لانهم مشتاقون - [00:15:40](#)

ربهم هكذا يفعل حب. اذا كان الحب في الدنيا هكذا يفعل باهله. ممكن الواحد يكلم محبوبته في الدنيا بالساعات ولا يشعر بنفسه. فما
بالك اذا تمكن حب الله من قلب العبد؟ وعظم الشوق في قلبه - [00:16:00](#)

يستغرق في عبادة الله. ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله لو يعلم الزاهدون العابدون انهم لا يرون الله في الآخرة لزهقت نفوسهم
في الدنيا. اما يطيقون اذا قيل المؤمن انك انت لن - [00:16:20](#)

تري معبودك ومحبوبك الذي تذكره وتناجيه ما يستطيع اصلا ان يعيش. ما يستطيع ان يعبد الله. ان هذه من اعظم مقاصد العبودية.
وهذا في الحقيقة هو حقيقة الاخلاص. انك تريد وجه الله جل وعلا وتريد لقاء الله - [00:16:40](#)

نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. فهذان اعظم نعيمين الشوق للقاء هذا اعظم نعيم في الدنيا واعظم نعيم في
الجنة لذة النظر الى وجهه جل وعلا ثم قال الله تعالى ثم انهم لسانوا الجحيم حرق الاجساد في النار ثم - [00:17:00](#)

ايضا عذاب التوبيخ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. ولا امر على النفوس من التوبيخ عند العذاب. مع العذاب ايضا يوبخ ويلام
وهذا عذاب روحي ونفسي. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار ثم يذكر الله تعالى بعد ذلك نعيم الابرار كما - [00:17:30](#)

تأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

